

# 21 تفسير سورة الأنبياء | آية 58 - 88 | تفسير ابن كثير

علي غازي التويجري

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم صلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم  
 باحسان الى يوم الدين اما بعد آ لا يزال - [00:00:00](#)

الكلام حول قصص الانبياء من سورة الانبياء فيقول الله جل وعلا واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين وادخلناهم في  
 رحمتنا انهم من الصالحين واسماعيل اي واذكر اسماعيل وهو اسماعيل ابن ابراهيم - [00:00:18](#)

خليل الرحمن وادريس وهو فيما يقول المؤرخون اخنوخ ابنه يريد او ابن يارد ابن مهلابيل ابن قينان ابن انوش ابن شيث ابن ادم  
 وايضا جاء انه اول نبي بعثه الله - [00:00:43](#)

ولهذا يقول كثير من المفسرين انه بين ادم ونوح لكنه كان نبيا واول الانبياء واول الرسل هو نوح لكن كان نبيا وعلى هذا جرى آ  
 العلماء الذين ارخوا في التاريخ - [00:01:10](#)

كابن جرير الطبري في تاريخ الامم والملوك وكابن كثير في البداية والنهاية في قصص الانبياء آ جعلوا ادريس قبل نوح وبعد ادم قال  
 وادريس وذا الكفل وده كيف اي الذي تكفل - [00:01:35](#)

بامر قال ابن كثير واما ذو الكفر فالظاهر من السياق انه ما قرن مع الانبياء الا وهو نبي وقال اخرون انما كان رجلا صالحا نعم القصد  
 ان ذي الكفل انه - [00:02:01](#)

تكفل بامر ما للنبي لنبيه او لملكهم تكفل بان يصوم بالنهار ويقوم الليل ويحكم بالعدل بين الناس فليل له ده الكفل من هذا الباب انه  
 تكفل ان يقوم بكذا وكذا - [00:02:35](#)

او كفل غيره ان يقوم بكذا وكذا وسيأتي ان شاء الله بيان ذلك قريبا آ قال واسماعيل وادريس وذا الكفل. يقول ابن كثير اسماعيل  
 المراد به ابن ابراهيم الخليل عليهم السلام وقد تقدم ذكره في سورة مريم - [00:03:00](#)

وكذلك ادريس ايضا والذي لم يتقدم له ذكر هو ذو الكفلي والعلماء اختلفوا هل هو نبي من الانبياء وهذا ذهب اليه اه جمع من  
 المفسرين كما قال ابن كثير هنا يعني ظاهر الايات - [00:03:21](#)

الظاهر من السياق انه نبي لانه قرن مع الانبياء فمن بعده وما قبله انبياء وقال الجمهور انه رجل صالح وكان ملكا عادلا وحكما مقسطا  
 وتوقف ابن جرير في ذلك يعني ما جزم هل هو نبي - [00:03:44](#)

او عبد صالح وتبعه ابن كثير فقال والله اعلم فالحق اعلم ايضا هو توقف ايضا ونحن نتوقف كما توقفوا فنقول الله اعلم قيل انه نبي  
 وقيل انه عبد صالح والله اعلم - [00:04:06](#)

وقد ذكر ابن كثير بعض الاخبار عنه وعن قصته وهي كما قدمت في درس الامس من اخبار بني اسرائيل لكنها ليست مما يعارض  
 شرعنا فهي محتملة والايات تدل على قصص ذا الكفل - [00:04:29](#)

وانه وانه من عباد الله الصالحين نبيا كان او عبدا صالحا فلا مانع من حكايتها وقراءتها على مسامعكم كما عند ابن جرير وايضا عند  
 ابن كما عند ابن كثير وايضا هي منقولة من ابن جرير الطبري - [00:04:52](#)

قال ابن جريج عن مجاهد في قوله وذا الكفلي قال رجل صالح غير نبي تكفل لنبي قومه ان يكفيه امر قومه ويقمهم له ويقضي  
 بينهم بالعدل ففعل ذلك فسمي ذا الكفلي - [00:05:17](#)

وكذا روى وكذا روى ابن ابي نجيح المجاهد ايضا وقال ابن جرير الطبري حدثنا محمد بن المثنى حدثنا عفان حدثنا وهيب حدثنا

داوود عن مجاهد قال لما كبر اليسع نبي الله اليسع - 00:05:34

لما كبر اليسع قال لو اني استخلفت رجل رجلا على الناس يعمل عليهم في حياتي حتى انظر كيف يعمل فجمع الناس فقال من يتقبل مني بثلاث استخلفه يصوم النهار ويقوم الليل ولا يغضب - 00:05:51

قال فقام رجل تزدريه العين تزدرى يعني تتجاوزته العين يعني كأنه مسكين ضعيف بنظر الناس فقام رجل تزدريه العين فقال انا فقال انت تصوم النهار انت تصوم النهار وتقوم الليل - 00:06:12

ولا تغضب؟ قال نعم قال فردهم ذلك اليوم وقال مثلها في اليوم الاخر فسكت الناس وقام ذلك الرجل فقال انا فاستخلفه فجعل ابليس يقول للشياطين عليكم بفلان يعني بذا الكفل - 00:06:33

فاعياهم ذلك فقال دعوني واياه فاتاه في صورة شيخ كبير فقير فاتاه حين اخذ مضجعه للقائلة وكان لا ينام الليل والنهار الا تلك النومة يعني جاءه ابليس في وقت قيلولته ما كان ينام الا هذا الوقت - 00:06:53

فاراد ان يشغله ويتعبه لعله يخطئ في الحكم قال وكان لا ينام الليل والنهار الا تلك النومة. فدق الباب فقال من هذا؟ قال شيخ كبير مظلوم قال فقام ففتح الباب - 00:07:14

فجعل يقص عليه فقال ان بيني وبين قومي خصومة وانهم ظلموني وفعلوا بي وفعلوا. وجعل يطول عليه حتى حظر الرواح يعني الرواح الى مجلسه الذي يحكم فيه بين الناس. وذهبت القائلة - 00:07:29

فقال اذا رحت فاتني اخذ لك بحقك فانطلق وراح فكان في مجلسه فجعل ينظر هل يرى الشيخ فلم يره فقام يتبعه فلما كان الغد جعل يقضي بين الناس وينتظره فلا يراه - 00:07:46

فلما رجع الى القائلة فاخذ مضجعه اتاه فدق الباب فقال من هذا قال الشيخ الكبير المظلوم ففتح له فقال الم اقل لك اذا قعدت فاتني؟ قال انهم اخبث قوم اذا عرفوا انك - 00:08:04

قاعد قالوا نحن نعطيك حقه. واذا قمت جحدوني قال فانطلق قال فانطلق فاذا رحت فاتني. قال ففاتته القائلة. فراح فجعل ينتظره ولا يراه وشق عليه النعاس فقال لبعض اهله لا تدعن احدا - 00:08:21

او لا تدعن احدا يقرب هذا الباب حتى انام. فاني قد شق علي النوم فلما كانت تلك الساعة اتاه يعني اتاه هذا الشيخ الكبير ابليس فقال له الرجل ورائك ورائك يعني الرجل الحارس ورائك ورائك قال اني قد اتيت - 00:08:44

امس وذكرت له امري فقال لا والله لقد امرنا الا نلدع احدا يقربه. فلما اعياه نظر فرأى قوة في البيت يعني شق في في البيت رأى الشيطان شق في البيت - 00:09:02

فرأى قوة في البيت فتسور منها فاذا هو بالبيت واذا هو يدق الباب من داخل قال فاستيقظ الرجل فقال يا فلان الم امرك؟ قال اما من قبلي والله اي فلم تؤتى. فانظر من اين اوتيت. قال فقام الى الباب - 00:09:21

فاذا هو مغلق كما اغلقه واذا الرجل معه في البيت فعرفة فقال اعدو الله؟ قال نعم اعيتني في كل شيء ففعلت ما ترى لاغضبك فسماه الله ذا الكفلي لانه تكفل بامر - 00:09:43

قام بامر فوفى به. وهكذا رواه ابن ابي حاتم من حديث زهير بن اسحاق عن داوود عن داوود عن مجاهد بمثله وقال ابن ابي حاتم حدثنا ابي حدثنا احمد بن يونس وساق بسنده عن ابن عباس - 00:10:01

قال كان قاضي في بني اسرائيل فحضره الموت فقال من يقوم مقامى على الا يغضب قال فقال رجل انا فسمى ذا الكفلي فقاقل او فسمي ذا الكبرى قال فكان ليلة فكان ليله يصلي ثم يصبح صائما فيقضي بين الناس - 00:10:19

فقال وله ساعة يقيها قال فاذا كان قال فكان كذلك فاتاه الشيطان عند نومته فقال له اصحابه ما لك قال انسان مسكين له على رجل حق وقد غلبني عليه قالوا كما انت حتى يستيقظ - 00:10:44

قال وهو فوق وهو فوقه نائم قال فجعل يصيح عمدا حتى ينقذه حتى يوقظه. قال فسمع ابن الكفل؟ فقال ما لك قال انسان مسكين له على رجل حق قال اذهب فقل له يعطيك - 00:11:04

قال قد ابي قال اذهب انت الى قال اذهب انت اليه قال فذهب ثم جاء من الغد قال مالك؟ قال ذهبت اليه فلم يرفع بكلامك رأساً قال اذهب اليه فقل له يعطيك حقك - [00:11:25](#)

قال فذهب ثم جاء من الغد حين قال قال فقال له اصحابه اخرج فعل الله بك تجيء كل يوم حين ينام لا تدعه ينام فجعل يصيح من اجل يعني جعل يصيح ويقول من اجل اني انسان مسكين لو كنت غنيا - [00:11:42](#)

يعني اذا ادخلتموني قال فسمع ايضا سمعه ذو الكفل ذو الكفل فقال مالك؟ قال ذهبت اليه فضرمني قال امشي حتى اجيء معك قال فهو ممسك بيده فلما رآه ذهب معه - [00:12:04](#)

مم نثر يده منه ففر يعني نفذ يده الشيطان وفر وهكذا روي عن عبد الله ابن الحارث ومحمد ابن قيس وابن حجية الاكبر وغيرهم من السلف نحو من هذه القصة والله اعلم - [00:12:21](#)

اذا هذه هذا هو ما ورد في قصة ذا الكفل ولم يرد غير هذا ومن هنا قال من قال من السلف او توقف في كونه نبيا قال وقال ابن ابي حاتم - [00:12:41](#)

حدثنا ابي وساق بسنده قال عن كنانة الاخنس عن ابي كنانة الاخنس قال سمعت الاشعري وهو يقول على هذا المنبر ما كان ذو الكفر نبيا ولكن كان يعني في بني اسرائيل رجل - [00:13:01](#)

وكان ولكن كان يعني في بني اسرائيل رجل صالح يصلي كل يوم مئة صلاة فتكفل له ذو الكفل من بعده فكان يصلي كل يوم مئة صلاة فسمي ذا الكفلي وقد رواه ابن جرير من حديث عبد الرزاق - [00:13:18](#)

عن معمر عن قتادة قال قال ابو موسى الاشعري فذكره منقطعا والله اعلم وروي الامام احمد حديثا غريبا هذا من قول ابن كثير قالوا وقد روى الامام احمد حديثا غريبا - [00:13:38](#)

فقال حدثنا اسباط بن محمد وساق بسنده عن ابن عمر قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا لو لم اسمعه الا مرة او مرتين حتى عد سبع مرات - [00:13:53](#)

ولكن قد سمعته اكثر من ذلك قال كان الكفل من بني اسرائيل لا يتورع من ذنب عمله فاتته امرأة فاعطاها ستين دينارا على ان يطأها فلما قعد منها مقعد مقعد الرجل - [00:14:06](#)

من امرأته ارتعدت وبكت فقالت ما يبكيك؟ اكرهتك؟ قالت لا ولكن هذا عمل لم اعمله قط وانما حملني عليه الحاجة قال فتفعلين هذا ولم تفعليه ولم تفعليه قط فنزل فقال اذهبي فالدنانير لك ثم قال والله لا يعصي الكفل ابدا - [00:14:25](#)

فمات من ليلته فاصبح مكتوبا على بابه قد غفر الله للكفر هكذا وقع في هذه الرواية الكفل من غير اضافة والله اعلم وهذا الحديث لم يخرج احد من اصحاب الكتب الستة واسناده غريب وعلى كل تقدير. فلفظ الحديث ان كان الكفر - [00:14:52](#)

ولم يقل ذا الكفر فلعله رجل اخر والله اعلم وهذا الذي يظهر لعله لو صح انه رجل اخر لان ذا الكفل آ رجل صالح وهذا الرجل بهذه القصة فقط تاب ومات - [00:15:13](#)

تاب ومات ولم يذكر شيئا من قصص القرآن ذكر انه كان من الصابرين وانه كان من الصالحين الى غير ذلك قال جل وعلا واسماعيل وادريس رواد الكفري كل من الصابرين - [00:15:31](#)

اي من الذين صبروا على امر الله وطاعته وعلى ما كلفهم الله بالقيام به وفي جميع شؤونهم وادخلناهم في رحمتنا قال الشوكاني رحمتنا الجنة او النبوة او الخير على عمومهم - [00:15:57](#)

وكل ذلك حق ومتلازمة المهم ان الله ادخل هؤلاء الانبياء في رحمته جل وعلا انهم من الصالحين انهم من الصالحين. ان هؤلاء المذكورين وهم انبياء الا ذا الكفل فيه خلاف - [00:16:14](#)

من الصالحين الذين صلحت اعمالهم واستقاموا على دين الله وكانوا من اولياء الله ثم قال جل وعلا وذا النون اذ ذهب مغاضبا وظن ان لن نقدر عليه فتاب فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. فاستجبنا له ونجيناه من الغم - [00:16:32](#)

وكذلك نجي المؤمنين ومعنى قوله وذا النون اي واذكر ذا النون. وذا النون صاحب النون والنون هو الحوت وصاحبه هو نبي الله

يونس ابن متى وهو صاحب الحوت آآ سمي بذلك لانه لما فر من قومه وركب في السفينة واقترعوا ووقعت - [00:16:55](#)  
اعليه رموه فالتقمه الحوت آآ على ضوء ما سيأتي ان شاء الله في الايات في سورة الصافات وايضا في سورة نون ذكره وهو مذكور  
هنا ذكر في ثلاثة مواضع من القرآن - [00:17:22](#)

قال جل وعلا وذا النون اذ ذهب مغاضبا اى واذكر ذا النون اذ ذهبوا مغاضبا قيل مغاضبا لربه وهذا القول مروى عن الحسن وعن  
سعيد بن جبير وعن الشعبي - [00:17:41](#)

واختاره الطبري انه كان مغاضبا لربه اه لكن قال الزجاج وغيره من ائمة اللغة وكذلك القرطبي ان معنى مغاضبا لربه اى لاجل ربه ليس  
مغاضبا لله انه غضب على الله لا ولا يجوز ولا يفعل هذا مؤمن ولكنه مغاضبا لربه يعني من اجل ربه - [00:17:57](#)  
غضب على قومه لما لم يستجيبوا لاجل ربه لاجل انهم كفروا بربه وعصوه وقال مجاهد وقال الضحاك مغاضبا لقومه اذ ذهبوا مواظبا  
اي مغاضبا لقومه اه قيل انه كان مغاضبا للملك في زمنه واسمه حزقييل - [00:18:23](#)

وقيل انه لم يكن مغاضبا لاحد يعني الغضب المعروف وانما مغاضبا هنا من الغضب بمعنى الانفة بمعنى الانفة والمعنى انه لما وعد  
قومه العذاب وخرج عنهم تابوا وكشف الله عنهم العذاب فلما رجع - [00:18:47](#)

وعلم انهم لم يهلكوا ان من ذلك فخرج عليهم او فخرج عنهم وهذا ذكر الشوكاني له شاهد ان الانفة تأتي يعني الف من كذا بمعنى  
غضب لكن الاصل المصير الى ظاهر القرآن والحاصل انه - [00:19:09](#)

كان مغاضبا لقومه وكان غضبه لربه سبحانه وتعالى كان غضبه لربه جل وعلا. وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه ظن ان  
لن نقدر عليه ومعنى ان نقدر عليه - [00:19:28](#)

جمهور اهل العلم على ان معنى لن نقدر اى فلن نضيق فلن نضيق عليه وهذا اه كقوله جل وعلا ومن قدر عليه رزقه ومن قدر عليه  
رزقه فلينفق مما اتاه الله - [00:19:47](#)

ومعنا قال ومن ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها. يعني ومعنى ومن قدر ومن ضيق عليه في  
رزقه. فوهنا فظن ان لن نقدر عليه ظن ان لن نضيق عليه. وقد حصل له ذلك حينما كان في - [00:20:07](#)  
الحوت ولحقهما لحقه من الهم آآ وقيل ان معنى آآ لن نقدر عليه آآ القدر هنا الذي هو القضاء قال مجاهد قاله مجاهد وقتادة اى ان ظن  
لن نقدر عليه - [00:20:27](#)

اي ظن ان لن نقضي عليه بالعقوبة وقيل غير ذلك والله اعلم وهذا الاظهر والله اعلم قول الجمهور فظن ان لن نقدر عليه يعني ان لن  
نضيق عليه. فنأى في الظلمات - [00:20:46](#)

فنأى في الظلمات نادى ربه والظلمات هي وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت وظلمة الليل واساء نذكر قريبا ان الحوت ذهب به الى  
قاع البحار وكان في الليل والبحر مظلم فنأى وهو في الظلمات نادى ربه ودعاه ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين -

[00:21:02](#)

ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. وهذا دعاء المكروب. ما دعا به مكروب الا فرج الله عنه دعاء الكرب ينبغي للمسلم ان  
يحفظ هذا الدعاء وان يدعو به دائما وخاصة اذا وقع في كرب او في ضيق او في شدة لا اله الا انت سبحانك - [00:21:34](#)

اني كنت من الظالمين. وقد ذكر ابن كثير رحمه الله هنا قصة ذكر قصة عنه فقال او ذكر خبرا عنه فقال هذه القصة مذكورة هنا وفي  
سورة الصافات وفي سورة نون وذلك ان يونس ابن متى عليه السلام - [00:21:56](#)

بعثه الله بعثه الله الى اهل قرية نينوى وهي قرية من ارض الموصل فدعاهم الى الله تعالى فابوا عليه وتمادوا على كفرهم فخرج من  
بين في اظهرهم مغاضبا لهم وعدهم بالعذاب بعد ثلاث - [00:22:21](#)

فلما تحققوا منه يعني من العذاب فلما تحققوا من يونس العذاب فلما تحققوا منه ذلك وعلموا ان النبي لا يكذب خرجوا الى الصحراء  
باطفالهم وانعامهم ومواشيهم وفرقوا بين الامهات واولادها ثم تضرعوا الى الله عز وجل وجأروا اليه ورغت الابل - [00:22:38](#)

وفصلانها يعني اولادها الصغار وخارت البقر واولادها وثغت الغنم وحملانها فرفع الله عنهم العذاب. قال الله تعالى فلولا كانت قرية

امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين - [00:23:00](#)  
واما يونس عليه السلام فانه ذهب فركب مع قوم في سفينة فلججت فلججت بهم وخافوا ان يغرقوا فاقترعوا على رجل يلقيه من بينهم يتخففون منه فوقعت القرعة على يونس فابو ان يلقيه ثم اعدوا القرعة القرعة فوقعت عليه. يعني اقترعوا من الذي يقع عليه - [00:23:25](#)

اتقع عليه القرعة فيلقى في البحر ففعلوا ذلك ثلاثا كلها تقع على يونس ابن متى قال ثم اعدوها فوقعت عليه ايضا قال الله تعالى فساهم فكان من المدحضين فساهم يعني الاقتراع - [00:23:53](#)  
هجروا القرعة فكان من المدحضين يعني لم ينجح ولم ينجوا بل وقعت القرعة عليه فالقوه قال فساهم فكان من المدحضين اي وقعت عليه القرعة فقام يونس عليه السلام وتجرد من ثيابه ثملقى نفسه في البحر وقد ارسل - [00:24:12](#)  
الله سبحانه وتعالى من البحر الاخضر فيما قاله ابن مسعود حوتا يشق البحار حتى جاء فالتقم يونس حينلقى نفسه من السفينة واوحى الله الى ذلك الحوت ان لا تأكل له لحما - [00:24:36](#)  
ولا تهشم له عظماء فان يونس ليس ليس لك رزقا وانما بطنك يكون له بطنك تكون له سجنا وابن كثير لخص قصته من آا الاخبار الواردة في ذلك فافاد واجاد - [00:24:56](#)

آا قال ابن مسعود عند قوله فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين قال وذلك انه ذهب به الحوت في البحار يشقها حتى انتهى الى قرار البحر حتى سمع يونس تسبيح الحصى في قراره. فعند ذلك - [00:25:19](#)  
وهناك قال لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. وقال عوف لما صار يونس في بطن الحوت ظن انه قد مات ثم حرك رجله. فلما تحرك لقد سجد مكانه ثم نادى يا ربي - [00:25:50](#)

اتخذت لك مسجدا في موضع ما اتخذه احد. وقال سعيد ابن الحسن البصري مكث في بطن الحوت اربعين يوما سعيد بن الحسن البصري هكذا ولعل فيه خطأ مكث في بطن الحوت اربعين يوما - [00:26:08](#)  
نعم. قال سعيد والحسن البصري قال سعيد الحسن البصري مكث في بطن الحوت اربعين يوما رواهما ابن جرير وقال محمد ابن اسحاق ابن يسار عن حدثه عن عبد الله ابن رافع مولى ام سلمة - [00:26:30](#)  
سمعت ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله حبسا يونس في بطن الحوت اوحى الله الى الحوت ان خذ ولا تخذش له لحما ولا تكسر له عظما. فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال في - [00:26:48](#)  
ما هذا فاوحى الله اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر. قال فسبح وهو في بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا يا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة. قال ذاك عبيد يونس عصاني فحبسته في بطن الحوت في البحر - [00:27:09](#)  
قالوا العبد الصالح الذي كان يصعد اليك منه في كل يوم وليلة عمل صالح قال نعم قال فشفعوا له عند ذلك فامر الحوت فقذفه في الساحل كما قال الله تعالى وهو سقيم - [00:27:30](#)

رواه ابن جرير ورواه البزار في مسنده من طريق محمد ابن اسحاق عن عبد الله ابن ابي رافع عن ابي هريرة فذكر نحوه ثم قال لا نعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم الا من هذا الوجه بهذا الاسناد - [00:27:46](#)  
وهذا الاسناد آا فيه راو لم يسمى وفيه ابن اسحاق وهو مدلس بقية رجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي في المجمع وروي عن علي مرفوعا لا ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى - [00:28:00](#)

سبح لله في الظلمات قال ابن كثير وقد روى وقد روي هذا الحديث بدون هذه الزيادة. يعني بدون قوله سبح لله في الظلمات وقد من حديث ابن عباس وابن مسعود وعبدالله بن جعفر - [00:28:23](#)  
قال وسيأتي اسانيدنا في سورة نون اه رواه ابو داود والترمذي وابن ماجه بسند قال عنه الترمذي حسن صحيح وصححه الالباني بلفظ ما ينبغي لعبد ان يقول انا خير من يونس ابن متى - [00:28:39](#)  
وهذا لفظ ابي داود وعند الترمذي من قال انا خير من يونس ابن متى فقد كذب وروى ابن ابي حاتم اه ان يزيد الرقاشي قال سمعت

انس بن مالك ولا اعلم الا انسا يرفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:28:58](#)  
ان يونس ابن متى النبي عليه السلام حين بدأ له ان يدعو بهذه الكلمات وهو في بطن الحوت قال اللهم لا اله الا انت سبحانك اني كنت  
من الظالمين فاقبل - [00:29:23](#)

آ هذه الدعوة تحف بالعرش؟ فقالت الملائكة يا رب صوت ضعيف يا ربي صوت ضعيف من بلاد صوت ضعيف معروف من بلاد غريبة  
فقال اما تعرفونه ذاك اما تعرفون ذاك؟ قالوا لا يا رب - [00:29:37](#)

ومن هو؟ قال عبيد يونس؟ قالوا عبدك يونس الذي كان يصنع الذي الذي لم يزل يرفع له عملا متقبلا ودعوة مجابة قال نعم قالوا يا  
رب اولاً ترحم ما كان يصنع في الرخاء فتنجيهِ من البلاء - [00:30:00](#)

قال بلى فامر الحوت فطرحه في العراء وقوله فاستجبنا له ونجيناه من الغم اي اخرجناه من بطن الحوت وتلك تلك الظلمات وكذلك  
ننجي المؤمنين. اه اي اذا كانوا في الشدائد ودعونا منييين الينا - [00:30:20](#)

ولا سيما اذا دعوا بهذا الدعاء في حال البلاء فقد جاء الترغيب بهذا الدعاء عن سيد الانبياء صلى الله عليه واله وسلم. ثم اورد حديثا  
عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال مررت بعثمان رضي الله عنه في المسجد فسمعت فسلمت عليه - [00:30:39](#)

قال فسلمت عليه فملأ عينيه مني فلم يردد علي السلام فاتيت عمر بن الخطاب فقلت يا امير المؤمنين هل حدث في الاسلام شيء؟  
مرتين يعني هذا كان في زمن الخليفة الراشد عمر حينما كان خليفة فقال - [00:31:06](#)

وما ذاك؟ قلت لا الا انني مررت بعثمان انفا في المسجد فسلمت عليه فملأ عينيه مني ثم لم يردد علي السلام قال فارسل عمر رضي  
الله عنه قيل عثمان فدعاه فقال ما منعك الا تكون رددت على اخيك السلام. قال ما فعلت - [00:31:25](#)

قال سعد قلت بلى حتى حلف وحلفت يعني كل منهم يقول ما حلفت والآخر يقول ما فعلت والآخر يقول بل فعلت قال ثمان  
عثمان ذكر فقال بلى واستغفر الله واتوب اليه. انك مررت بانفا وانا احدث نفسي بكلمة سمعتها - [00:31:47](#)

من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله ما ذكرتها قط الا تغشى بصري وقلبي غشاوة قال سعد فانا انبئك بها. ان رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ذكر لنا اول دعوة ثم جاء اعرابي فشغله حتى قام رسول - [00:32:11](#)

صلى الله عليه واله وسلم فاتبعته فلما اشفقت ان يسبقني الى منزله ضربت بقدم الارض فالتفت الي رسول الله صلى الله عليه واله  
وسلم فقال من هذا؟ ابو اسحاق؟ كنية سعد بن ابي وقاص - [00:32:31](#)

قال قلت نعم يا رسول الله. قال فمه قلت لا والله الا انك ذكرت ان اول ذكرت لنا اول دعوة ثم جاء هذا الاعرابي فشغلك قال نعم دعوة  
ذي النون اذ هو - [00:32:48](#)

اذ هو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ورواه ابن ابي حاتم بلفظ من دعا بدعاء يونس استجيب له وايضا  
رواه ابن جرير في لفظ من حديث سعد ابن ابي وقاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسم الله الذي اذا دعي به

اجاب - [00:33:01](#)

واذا سئل واذا سئل به اعطى دعوة يونس ابن متى. قالوا يا رسول الله هي اليونس خاصة امن جماعة المسلمين هي ليونس خاصة  
ام جماعة المسلمين قال النبي صلى الله عليه وسلم هي ليونس ابن مته خاصة والمؤمنين عامة اذا دعوا بها الم تسمع قول الله عز

وجل فنأدى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك - [00:33:33](#)

سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم فاستجبنا له ونجيناه من الغم قال اه فهو شرط فهو شرط من الله لمن  
دعا به فهو شرط من الله لمن دعا - [00:34:11](#)

به اه وهذا الحديث اه ضعفه الشيخ الالباني في تخريج المسكات لكن في تخريج الكلم الطيب لكن صححه في صحيح الترمذي  
صححه في آ سنن التنويه اه ولفظه عنده قال عند الترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوة ذي النون اذ دعا بها وهو في

بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من - [00:34:36](#)

الظالمين فانه لم يدعوا بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له. فينبغي لنا ان نحفظ هذا الدعاء و ان ندعوا به آ آ في كل وقت

واوان لكنه يعني يتأكد في حال الكرب والشدة - [00:35:21](#)

قال فاستجبنا له اي استجبنا دعاءه ونجيناه من الغم والغم المراد به اه الكرب والهم الذي كان فيه حينما كان في بطن الحوت وكذلك

ننجي المؤمنين اي مثل هذا الانجاء. ننجي كل مؤمن لان الله سبحانه وتعالى - [00:35:42](#)

عباده المؤمنين يفرج كرباتهم وينجيهم من كرب الدنيا والاخرة والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا

محمد - [00:35:57](#)